

السنة العاشرة: العدد (٩٨) الموافق ١ ذو القعدة - ١٦/ ٨/ ٢٠١٥م
الكتائب
البناء والهدم
مشروع هيئة علماء المسلمين "العراق الجامع". مرحلة جديدة للمقاومة
تجارة الجهاد الرابحة
قراءة في ساحات مظاهرات الجنوب



مجلة شهرية تعنى بثقافة المقاومة
تصدر عن
المكتب الإعلامي لكتائب ثورة العشرين

البريد الإلكتروني
magazine.alkataeb@gmail.com

الموقع الإلكتروني
www.ktb-20.com





البناء والهدم

رئيس التحرير

من المعلوم أن البناء الذي يقوم على أسس متينة يكون أقوى في مواجهة عاتيات الزمن، بخلاف البناء الذي يكون على جرف هارٍ سرعان ما ينهار عند أول هزة تضربه، وإذا كان أساس البناء متينا فمعالجة ما يصيبه من بعض الأضرار لا يحتاج لجهد كبير، في حين أن البناء الذي تصدع بسبب خلل في الأساس لا تنفع معه المعالجة الشكلية، فمهما حاول صاحبه أن يسد الشقوق الناتجة عن حركة الأسس؛ ستعود لتظهر شقوق أخرى.

والصحيح في معالجة البناء المتهاوي لا يكون إلا بمعالجة أسسه، وهذا يقتضي هدمه كليا وإعادة بنائه على أسس جديدة سليمة، وإلا فقيام بناء جديد على أسس مختلة سيكون عبثا ومضيعة للمال والوقت، فالمنطق يقول إن علاج أي خطأ يكون بمعالجة أسبابه الرئيسة، وأنه لابد من حل المشكلة من جذورها.

والحال أعلاه لا يقتصر على البناء المادي؛ بل يشمل البناء المعنوي، سواء في بناء الأسرة أو الشركات والمؤسسات وحتى الدول، فأي بناء من هذه يقوم على أسس خاطئة ستكون آثار هذا الخطأ في جميع المرافق لهذا البناء وملازمة لكل مظاهره، وما لم تعالج تلك الأسس فلن تنفع دعوى الإصلاح لبقية المظاهر والنتائج، فالمقدمات الخاطئة نتائجها خاطئة بالتأكيد.

والناظر في البناء الذي فرضه المحتل الأمريكي على العراق يدرك أنه بني على أسس باطلة ومناقضة للمنطق، والذي يراجع التاريخ لبدايات هذا البناء يجدهم قد وضعوا تلك الأسس على عجل؛ بل ويدرك أن هناك تعمدا في إحداث الخلل في تلك الأسس لأنهم لا يريدون للعراق استقرارا، فالغاية عندهم ليس بناء يطول عمره؛ بل بناء تستمر الحاجة لمعالجة تصدعاته، ولأنهم قد حصروا مفاتيح تلك المعالجة بهم؛ فيريدون من المنتفعين بهذا البناء – وهم طبقة السياسيين – أن يستمر ارتباطهم بالمحتل، يستجدونه الحلول، ويستنجدون به للحماية.

ولذا كان من الطبيعي أن الشعب العراقي بأجمعه يعاني من نتائج هذا البناء، وبالرغم من التفاوت بين مكونات الشعب في حجم تلك المعانات وشكلها، إلا أن المصيبة قد شملت الجميع، ومن الطبيعي أن يثور الشعب مطالبا برفع تلك المعانات، لكن الجديد في الأمر هو في تنامي الوعي عند الشعب، فبعد أن كان فهم هذا الأمر مقتصرا على فئات من الشعب، أصبح هذا الفهم منتشرا بين عدة فئات وطبقات، وبات غالبية الشعب يدرك حقيقة المشكلة وأن الحل لابد أن يكون بإصلاح الجذور لا تغيير القشور.

إن الوعي المتزايد بحقيقة المشكلة هو أولى خطوات الطريق الصحيح، ولابد أن يتبعه البدء بعملية هدم البناء المتهاوي ليؤسس من جديد على أسس متينة صحيحة، وعندها فقط سينعم جميع أهل البيت براحة البال والاستقرار.

دراسات شرعية منهجية في أحكام الجهاد والسياسة الشرعية للغزوات الإسلامية

غزوة الحديبية "مدرسة المواجهة"..
صناعة الفرص واستثمارها وتحييد الأعداء وميزان الضعف والقوة

الحلقة ١٢ الجزء ٥

د. عبدالرحمن ناصر الشمري

بسم اللَّه.. والحمد للَّه مستحق الحمد.. والصلاة والسلام على حبيب الحق وسيد الخلق، قائد المجاهدين وسيد رسل اللَّه أجمعين رافع لواء المجد.. وعلى آله وصحبه، خيرة من اتبعه وكانوا خير جند.. وعلى من اقتفى أثره وسار على نهجه إلى يوم القيامة والدين.. وبعد : حاجة الأمة لدراسة الأحكام الشرعية الجهادية ودروس السياسة الشرعية في الغزوات الإسلامية بدءاً من غزوات وبعوث وسرايا الرسول (صلى اللَّه عليه وسلم) التي تعد الأصل الجامع لمدرسة الجهاد ودروسه ومفاهيمه ومنهج السياسة الشرعية المؤصَّل في تلك الغزوات العظيمة، وهي المنهج العظيم الجامع لمدرسة الجهادي الحقيقي الذي يحقّق جميع الغايات الشرعية والأهداف الإنسانية من القتال الذي يصنع الحياة وَفْق شرع اللَّه الذي أنزله هداية ورحمة للبشرية.

وسبحان من أرسل الرسول القائد (صلى اللَّه عليه وسلم) هدايةً ومعلّماً ونوراً للبشريّة وإنسانيّة للإنسانيّة؛ فكانت الإنسانيّة في هديه بالجهاد؛ فهو معلّم للبشرية في السلم والقتال، والسيف والقلم، والحل والترحال، ومن عظيم مدرسته تلك الدروس العظيمة في جهاده، فكان جهاده هادياً للبشريّة ومعلّماً للبشرية ومشعل هدايةٍ ورحمةٍ وعِلْمٍ للمسلمين، وسبحان من علّم الرسول القائد (صلى اللَّه عليه وسلّم) فنون الحرب واستراتيجية القتال الهادية فكان قتاله فتوحات للعالمين وحروبه حياة بها الأرض اهتزّت وربَتْ وأنبتت من كل زوج بهيج وغزواته اشعاع حضارة أخرجت العباد من عبادة العباد إلى عبادة ربِّ العباد ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ومن الظلمات إلى النور، فما أحوج البشرية اليوم إلى دروس الغزوات الإسلامية ونخص منها النبويّة وسائر الغزوات الإسلامية الأخرى فهي قد بنت منهجها على منهج قيادة الرسول الأعظم في الجهاد والبعوث والسرايا، وعندما سارت غزوات الجهاد والبعوث والسرايا على منهج الرسول القيادي في الجهاد كانت فتوحات عظيمة في حياة الأمة ونصر للبشرية بأسرها وليس للمسلمين فحسب.

وما أعظم إدارة الرسول القائد (صلى اللَّه عيه وسلّم) وقيادته للمعارك والغزوات، وما أعظم تخطيطه للمعارك وهو يحقّق الغيات والأهداف والثمرات من جهاد الهداية والنور للبشريّة، وكانت الغزوات النبوّية المباركة كلية حربٍ وقيادة أركان أسّست لكل العلوم الحربيّة واستراتيجيّات القتال التي تدرِّسها الكليات العسكرية وكليات أركان الحرب والقيادة في العصر الحديث، والرسول القائد (صلى اللَّه عليه وسلّم) هو المثل الأعلى للقيادة الفذّة الذي مَنْ سار على دروس جهاده انتصر وهُدي وأفلح وسار على الصراط المستقيم، ومن أخذ جزءاً منها وأعرض عن الجزء الآخر أو من أعرض عنها بالكليّة فقد خاب وخسِر وكان قتاله ليس جهاداً وإنما هو حرب لسفك الدماء وهدر الأرواح وتضييع طاقات الأمة. ينظر[الإدارة العسكرية في حروب الرسول محمد (صلى اللَّه عليه وسلم)، تأليف: العميد الركن الدكتور محمد ضاهر وَتّر، طبع مطبعة الرشيد (حلب ـ سوريا)، الطبعة الأولى، تاريخ الطبع (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م)].

من هنا جاءت رسالة مجلة الكتائب ـ وهو ما نذكّر به دائماً ـ بوجوب استحضار علم الفنون العسكرية وأحكام الجهاد الشرعية ومنهج السياسة في التعامل والسير بجهاد الخصوم في كل لحظات المواجهة مع الخصوم، وأن أمتنا الإسلامية ـ اليوم ـ أحوج ما تكون إلى هذا المنهج

العظيم، كـي تغادر مـرحلة الهـزائم وغياب التفوّق العســـكري، وتغادر مرحلة العشـــوائية في الجهاد والعشـــوائية والارتجال في خوض جهادها مع أعداء اللّه ورسوله (صلى اللّه عليه وسلّم).

ولم تأت هذه الحلقات المـتـتالـية والدراســات المتواصـلة في مجلة الكتائب لســرد تاريخ أو الكلام عن قصـص ومعارك للتســلية ولإشغال فراغ؛ وإنما لتأصـيل منهج شــرعي جهادي من الغـزوات النبوّية المباركة، وللتذكيـــر الدائم بكل دروس قيادة

الإسـلامية" لم تخل في يوم من الأيام من كلمة هادية أو حكم شرعي تأصيلي للمنهج الجهادي أو درس في سـياسـة شرعية بنّاءة "وهذا كلّه كفيل بالنصر لمن سار عليه.

الدرس الســـادس ـ صناعة الفرص واستثمارها.. وتحييد الأعداء:

في حلقات دراسات المنهج الشــرعي وأحكام الجهاد ودروس الســـياسة الشــرعية في "معركة الحديبية" نجد العبر والفوائد العظيمة في كل لحظة من لحظات سـيرها وكل تفاصـيلها الرئيسـة والدقيقة، ونجد أن معركة



الرســول (صــلى اللّه عليه وســلم) ودعوة المجاهدين في أدق وأحرج مرحلة فـي حياة أمتنا الإسلامية لاستحضـــار كل كلمة وكل حكم وكل درس في السياسة الشرعية وكل عِبْرة وفائدة من المنهج الجهادي الشــرعي للرسول القائد (صــلى اللّه عليه وسـلّم).. وكل حلقة من حلقات" دراســات شــرعية منهجية في أحكام الجهاد والســياسة الشــرعية للغزوات

الحديبية علــى قِــصَــرِ أحداثها وقلّة فتــرتها فقاد جاءت علــى الأمة بالفـــتح الأعظم بل بالفـــتوحات العظيمة على المسلمين، وهي كذلك مدرسة الفتوحات العظيمة إلى يومنا هذا وإلى قيام الســـاعة،، وكما قال العلماء:"لقد أثبتت الأيام أن صــــلح الحديبة كان نصــرًا حقيقيًا للإسلام؛ يدلّك على ذلك أن الرسول (صلى اللّه عليه وســـلّم) حين وفد على مكة بعد عام ونصــف العام رافقه عشــرة آلاف من أصحابه بدلًا من ألف وأربعمائة –وهو العدد الذي كان معه زمن الصــــلح– فكيف نعلّل هذا الازدياد العظيم فــي عدد المسلمين؟ الواقع أن حالة الحرب التي ســـادت حتى ذلك الحين بين المسلمين والمشركين كانت قد أقامت بينهما برزخًا عريضًا يصعب اجتيازه. وكان الحقد العام على المســلمين قد حال بين المشــركين وبين امتزاجهم بالمســلمين؛ فإذا بصــلح الحديبية يعقد بين الفريقين للمرّة الأولى منذ انبثاق الإسلام جسـرًا على ذلك البرزخ العريض.. ولقد أتاح ذلك للمشــركين فرصة التفكير الهادىء في فضـــائل الإســـلام الفطرية العظيمة وعظمة الرســـــول (صـــلــى اللّه عليه وسلّم)". المصـــدر:[الرسول (صلى اللّه عليه وسلم) والحرب النفسية، تأليف الشيخ: منصـور محمد محمد عويس، طبع مكتبة النجاح (طـرابلس ـ ليبيا)، دون تاريخ للطبع: ص٣٠٠].

يا اللّه.. ما أعظم هذا الدرس العظيم، وأعظم بها من بركة صــناعة فرصــة واستثمارها واغتنامها على أوســع ما يكون، فمن خلال الحـــرب واحتقان المواقف والتقاء الصــفوف وتلاحم الجيوش يُبْرِزُ الرســول القائد (صــلى اللّه عليه وســلّم) درســا عظيمًا في صــناعة فرصــة للدين وإظهار رحمة الإســلام وتحقيق الغاية من الجهاد التــي هــي هداية الناس ونجاتهم فـــي الدنيا والآخرة، هذا الدرس العظيم هو إعطاء فرصة للخصم ومن يدور في فلكه ومن ينتهج نهجه فــي عدم الانغلاق التام



باتجاه تلاحم الصفوف وتلاقي السـيوف وإعطائه فرصة لمراجعة الذات والمنهج، كما أن الرسـول القائد (صـلى اللّه عليه وسـلم) بيّن أن النصـر لا يأتي فقط من استمرار حالة الضغينة والحرب وسفك الدماء وإنما قد يأتـي من خلال عقود الهدنة وانعقاد الصـلح كي تهدأ النفوس وتتراجع عن الضـغائن الأحقاد فتنال فرصة هادئة للتفكير، وهذه الفرصة هي التي صـنعها الرسـول القائد (صـلى اللّه عليه وسـلم) واستثمرها لهداية البشرية، وقد عاد بعد عام ونصـف العام بعشـرة أضعاف من المجاهدين ناهـيك عن المجاهدين الذين ادّخرهم لصـون حماية المدينة المنوّرة.

فالقائد المجاهد يتعلّم من هذا دروسـاً عظيمة وهو يقتدي بقيادة الرسول (صـلى اللّه عليه وسلم) وهو يصـنع فرصة عظيمة للنصـر وهداية الناس وتليين قلوبهم وانقاذهم من مهاوي الشرك والوثنية إلى نور الهداية والـرحمة وجنات عـرض السموات والأرض.

وتحيُّن الفرصـة المناسـبة نجاح في القيادة العسـكريّة الجهادية، والنجاح الأكبر يكون في اسـتثمار الفرص المتاحة لمصلحة الإسلام والمسلمين، والمتأمل في سياق (معركة الحديبية) يرى أن النبي (صـلى اللّه عليه وسـلم) بارعٌ ومتفوق في اسـتثمار الفرص، فلم يكن نجاحه في (شـروط الحديبية) ليقف عند حدود (اعتراف) المشركين بالمسـلمين كقوة كبرى تسـتحق أن يُفاوض معها، وتُهادن بعـد أن كانت قريش تغيرُ عليها متى شاءت، والعهد قريب بغـزوة (الأحـزاب)، بل تجاوزت نجاحات الرسـول القائد (صـلى اللّه عليه وسـلم) ذلك إلى (تحييد) قريش في معترك الصـراع القائم آنذاك، وكبّلت قريش نفسـها بهذه (المعاهدة) فلا تفكرُ بحرب المسـلمين على الأقل (عشـر سنين) وكان هذا نجاحاً وعمقاً في استراتيجية المعارك والقيادة في منهج الرسـول (صـلى اللّه عليه وسـلّم) وتأصيله لمنهج السـياسة الشـرعية عند الرسول القائد (صلى اللّه عليه وسـلّم)، وربما خفي على بعض أصحابه (رضـوان اللّه عليهم).

والنجاح الأكبر والاسـتثمار الأعظم هو استثمار النبي (صـلى اللّه عليه وسـلم) لهذه الفرصـة (الهدنة) وذاك (التحييد)؛ فثمة خصوم آخرون لا بد من الالتفات إليهم والخلاص منهم، وثمة فـرصٌ للدعـوة لدين الحـق هذا أوانها وميدانها، وقد كان. ففـي الجانب الحربي غزا النبي (صـلى اللّه عليه وسـلم) (اليهود) فـي (خيبـر) وأدّبهم، وغَنِمَ أموالهم وعقد الصـلح معهم، وفي الجانب السـلمي تقدمت (الدعوة) خطواتٍ فـي أرض الحجاز وما حولها، ودخل فـي دين اللّه ــ زمن الهدنة ــ أضـعاف ما دخل من قبل.. وعن هذه المكاسب الدعوية يقول الزهري (رحمـه اللّه):" فما فُتح في الإسلام فتحُ قبله (صلح الحديبية) كان أعظم منه، إنما كان القتال حيث التقـى الناس؛ فلما كانت الهدنة ووُضـعت الحرب، وآمن الناسُ بعضـهم بعضـاً، والتقوا فتفاوضوا في الحديث والمنازعة، فلم يُكلَّم أحدٌ بالإسلام يعقل شيئًا إلا دخل فيه، ولقد دخل في تينك السـنتين مثل من كان في الإسـلام قبل ذلك وأكثر.

قال ابن هشـام (رحـمه اللّه):" والدليل على قول الزهري أن رسـول اللّه (صـلى اللّه عليه وسلم) خرج إلى الحديبية في ألف وأربعمائة ــ في قول جابر ــ ثم خـرج عام فتح مكة بعد ذلك بسـنتين في عشرة آلاف". ينظر [السيرة النبوية، لابن هشام: ٣/ (٤٤٧ـ٤٤٨).

وقال ابن قيم الجوزية (رحمه اللّه):" ومن حكم الصـلح أن هذه الهدنة كانت من



أعظم الفتوح؛ فإن الناس أمن بعضُهم بعضًا، واختلط المسلمون بالكفار وبادؤوهم بالدعوة، وأسمعوهم القرآن، وناظروهم على الإسلام جهرة آمنين، وظهر من كان مختلطًا بالإسلام". المصدر:[زاد المعاد في هدي خير العباد، للإمام بن قيم الجوزية: ٣/ (٣٠٩ــ٣١٠)] لقد كان رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم) قادرًا على استثمار الفرص؛ وفي صلح الحديبية درس عظيم للمسلمين للحوار والدعوة واستثمار الفرص، وتحييد الأعداء وإسماع صوت الإسلام لمن يسمع.

الدرس السابع: القوّة لا تؤدي دائمًا للنصر.. وقد يكون الضعف جالب لمعيّة اللّه الناصرة: القوّة قد لا تكون دائمًا من ركائز النصر ومقوّماته، فقد تكون سببًا للاغترار المهلك، والغرور من أعظم أسباب ضياع الثمرات وهدر الجهود والطاقات وتضييع فرص النصر وقد يكون النصر أقرب ما يكون للخندق المجاهد فإذا أصاب الغرورُ الجماعةَ المجاهدة فعند ذلك يكون التقهقر والهزيمة. فلا ينبغي لأحد أن يغترّ بقوته، ولا ينبغي لمستضعف حينًا أن يظنَّ أن استضعافه إلى الأبد، وفي قصة الحديبية استقوى الضعفاء، بل كانوا سببًا لتراجع قريش عن شروطها، ولقد كان عُتبة بن أسيد الثقفي (أبو بصير رضي اللّه عنه)، وابن سهيل بن عمرو (أبو جندل رضي اللّه عنه) والوليد بن الوليد بن المغيرة (أخو خالد رضي اللّه عنهما) نفرًا من هؤلاء المستضعفين بمكة. ينظر:[السيرة من الفتح: ص ٢٣٠].

فلقد كان من خبر قائدهم أبي بصير (رضي اللّه عنه) أن فرّ إلى النبي (صلى اللّه عليه وسلم) في المدينة بعد توقيع الصلح مع قريش، فأرسلت قريش في طلبه، وما كان للنبي (صلى اللّه عليه وسلم) بدٌّ من إرجاعه وإن أبدى للنبي (صلى اللّه عليه وسلم) تخوُّفه من فتنة المشركين وعذابهم، واكتفى الرسول (صلى اللّه عليه وسلم) بالقول له: " اصبر واحتسب؛ فإن اللّه جاعلٌ لك فرجًا ومخرجًا". وخرج أبو بصير (رضي اللّه عنه) مع صاحبيه ليعود إلى مكة؛ فما جاوز المدينة بقليل ــ قيل: عند ذي الحليفة ــ حتى قَتَلَ أحد الرجلين، وفرّ الآخر هائمًا على وجهه مستصرخًا بالنبي (صلى اللّه عليه وسلم) فزِعًا، إلى حد أنه كان يعدو عاضًا على أسفل ثوبه، وقد بدا طرف ذَكَرِه، والحصا يطير من تحت قدميه من شدة عَدْوِه، وأبو بصير يتبعه". ينظر:[السيرة من الفتح: ص ٢٢٨

وحينها قال النبي (صلى اللّه عليه وسلم) لأبي بصير (رضي اللّه عنه):" ويلَ أمه! مِسْعَرُ حرب لو كان له أحد".. ففهم أبو بصير (رضي اللّه عنه) هذه الرسالة، وانطلق إلى الساحل حتى نزل إلى (العيص) (وهي مكان على طريق أهل مكة إذا قصدوا الشام) ثم انضمّ إليه كل من فرّ من قريش من مستضعفي المسلمين بمكة، وشكّلوا هناك قوةً وخطرًا على تجارة قريش، وهم خارج إطار الصلح حتى ضاقت قريش بهم، وطلبت من النبي (صلى اللّه عليه وسلم) أن يُلغي الشرط الخاص بمن قدم إليه من المسلمين وأن يستقبل هؤلاء. وهكذا تقوّى هؤلاء الضعفاء بصدقهم وتضحيتهم وصبرهم وجهادهم، حتى كتب الرسول (صلى اللّه عليه وسلم) لهم بالقدوم عليه في المدينة ففرحوا، ولكن قائد المجاهدين أبا بصير (رضي اللّه عنه) لم تكتمل فرحته ولم يُقَدَّر له أن يلتقي بالنبي (صلى اللّه عليه وسلم) بعد أن خرج من المدينة؛ إذ جاءه كتاب النبي (صلى اللّه عليه وسلم) وأبو بصير يموت (كما تقول الرواية) فمات وكتاب رسول اللّه في يده، فدفنه أبو جندل في مكانه، وقدم أصحابه الآخرون إلى المدينة. وكذلك يقوى الضعفاء، ويضعف الأقوياء، واللّه غالب على أمره.

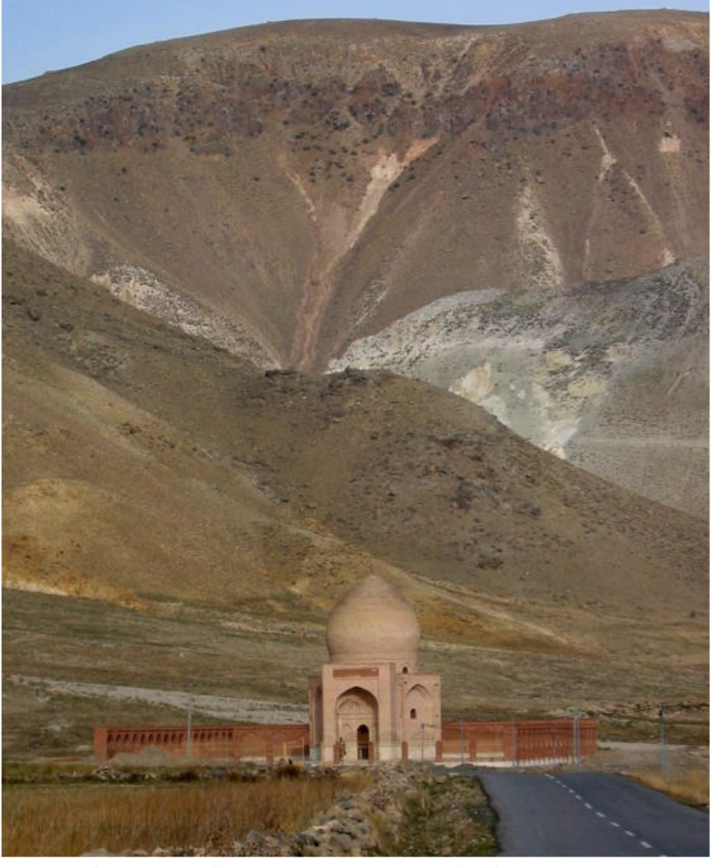
قال الزهري (رحمه اللّه):" فعلم الذين كانوا أشاروا بأن لا يسلّم أبو جندل إلى أبيه أن طاعة رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم) خيرٌ مما كرهوا". المصدر:[السيرة النبوية من الفتح: (٢٣٠ــ٢٣١)؛ و الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني: ٦/ ٣٧٥].

وقال ابن قيم الجوزية (رحمه اللّه):" وفي هذا من الفوائد جواز صُلح الكفار على ردّ من جاء منهم إلى المسلمين، وأن لا يُرد من ذهب من المسلمين إليهم، هذا في غير النساء، وأما النساء فلا يجوز اشتراط ردّهن إلى الكفار، وهذا موضع النسخ خاصة في هذا العقد بنص القرآن، ولا سبيل إلى دعوى النسخ في غيره بغير موجب". المصدر:[زاد المعاد في هدي خير العباد، للإمام ابن قيم الجوزية: ٣/ ٣٠٨].



معركة جالد إيران ٢٣ اب ١٥١٤م

أ.محمود ابراهيم



الحلقة الأولى: الممهدات

من المعارك الكبرى في التاريخ بل هي من المعارك الفاصلة والتي رسمت حدودا لاهم امبراطوريات تلك الفترة، جرت تلك المعركة بين قوات الدولة الصفوية وبين قوات الدولة العثمانية. كان لظهور الدولة الصفوية في بلاد إيران وأذربيجان وبلاد خراسان خطرا مباشرا على الدولة العثمانية، ومنشأ هذا الخطر هو انشغال الدولة العثمانية في صراع طويل من المعارك العسكرية البرية والبحرية مع الدول الأوربية، فكانت الفيالق العثمانية قد ذهبت بعيدا في عمق أوربا وافتتحت كثيرا من الدول الأوربية كاليونان وصربيا ويوغسلافيا وبلغاريا وشمالا باتجاه عمق روسيا ودول بحر الشمال وأصبحت قواتهم على مشارف فينا عاصمة النمسا وبالفعل فقد حاصروا فينا حصارا طويلا.

فكان لظهور الدولة الصفوية في ظهر الدولة العثمانية المنشغلة بالمعارك مع الأوربيين يمثل خطرا حقيقا خصوصا مع ما عرف من عدم مسامحة الصفويين لمخالفيهم واستحلالهم لدماء السنة، وثبت هذا فعليا مع قتل الصفويين لأكثر من ثلاثة عشر ألف عالم من علماء المذهبين الشافعي والحنفي، وقتل ما يزيد عن مليون من الإيرانيين السنة بسبب عدم تشيعهم، وكذلك كان لاستشعار الأمير سليم الأول خطر الصفويين حين رأى أن دعاتهم أصبحوا يغزون الدولة العثمانية وقد تغلغلوا فعليا فيها على حين غفلة من السلطان وقادته، ثم اجتياحهم لبغداد عام ١٥٠٨م والمقتلة التي احدثوها بين أهل بغداد حتى جعلوا من جثث أهلها تلالا واحدثوا مآسي كثيرة بقيت محفورة في ذاكرة كثير من أهل بغداد لوقت قريب، وتدميرهم لمشهد الشيخ عبد القادر والامام أبي حنيفة النعمان.

كل هذا دفع الأمير سليم الأول لإعلان العصيان والانقلاب على والده السلطان بايزيد الثاني وبدعم من الإنكشارية وخاقان القرم، وكان الأمير سليم الأول حينها يدير سنجق طرابزون في الشمال على البحر الأسود لمدة ٢٩ عاما افتتح خلالها كثير من مدن جورجيا كارضروم وغيرها ودخل أهل هذه المدن الإسلام على يديه طواعية.

تولي سليم الأول مقاليد السلطنة:

لم يحسم السلطان بايزيد الثاني أمر

خلافة العهد مما أدى الى ظهور عصيان والتلويح باستخدام القوة بين الأمراء الثلاثة وكان السلطان يحبذ ولاية العهد لابنه الأمير أحمد بدعم من الصدر الأعظم، وهو ما حصل بالفعل حين دعا السلطان بايزيد ديوانه للانعقاد والتشاور في مسألة تنصيب أحد الأمراء خلفًا له، فاستقر الرأي على تنصيب الأمير "أحمد" سلطانًا.

وما أن سمع سليم الأول بهذا حتى أعلن العصيان على ابيه فسار الى مدينة ادرنه واجتاحها وأعلن نفسه سلطانا على الدولة العثمانية، الا أن أباه عاجله بحملة عسكرية مكونة من ٤٠٠٠٠ ألف مقاتل فهزمه في الثالث من آب سنة ١٥١١ وألجأه إلى الفرار ببلاد القرم، ثم كتب السلطان بايزيد إلى ابنه أحمد يطلب منه المجيء إلى القسطنطينية فورًا وتولّي مقاليد الحكم، فدخل المدينة في اليوم التالي وأُعلن سلطانًا. ثار الإنكشارية في المدينة بعد أن تمّ تنصيب الأمير أحمد على العرش العثماني، ورفضوا الاعتراف به حاكمًا عليهم وطالبوا السلطان بايزيد بالعفو عن ابنه سليم وإعادته إلى ولاية سمندرية لشدة تعلقهم به، واعتقادهم بأنه هو الوحيد المؤهل لدرء الخطر الصفوي عن الدولة العثمانية، لا سيما وأن شاه الصفويين، "إسماعيل الأول بن حيدر"، كان يناصر الأمير أحمد في نضاله للوصول إلى سدّة الحكم. وخاف الإنكشارية من أن يبدأ الصفويين بالتدخل في الشؤون التركية وينشروا المذهب الشيعي في البلاد كما فعلوا في إيران وأذربيجان، وكان سليم يشاطرهم هذا الخوف ويحمل كرهًا شديدًا للشاه بفعل دعمه لأخيه.

وبناءً على إلحاح الإنكشارية، عفا السلطان عن ابنه سليم وسمح له بالعودة إلى ولايته، وفي أثناء توجهه إليها قابله الإنكشارية وأتوا به إلى القسطنطينية باحتفال زائد وساروا به إلى سراي السلطان وطلبوا منه التنازل عن المُلك لولده المذكور، فقبل وتنحّى عن العرش في يوم ٢٥ نيسان سنة ١٥١٢م، الموافق في ٨ صفر سنة ٩١٨هـ.

وما أن تولى سليم الأول مقاليد السلطنة حتى أعلن أخوه الأمير أحمد العصيان فسير إليه جيشا قاده بنفسه وجعل على القسطنطينية ابنه سليمان القانوني، وقضى على جيش أخيه ثم ما لبث أن اصطدم بعد سنة بجيش يقوده اخيه أحمد فهزم السلطان جيش أخيه وقتل أحمد في المعركة قرب مدينة يكي شهر.

وتتبع جيش أخيه الاخر كركود فهزمه وقتل أخيه أيضا في المعركة، فاستقامت له البلاد وهدأت الفتن، وجاءه سفراء جمهورية البندقية ومملكة المجر ودوقيّة موسكو والسلطنة المملوكيّة، فأبرم مع جميعهم هدنة لمدة طويلة، لكن الشاه الصفوي لم يبعث له بسفارة تهنئة فكان هذا سببا آخر يضاف الى الأسباب الكثيرة التي كانت لدى السلطان سليم لأن يكون نظره ومطامحه متجهة إلى بلاد فارس التي كانت قد أخذت في النموّ والاتساع في عصر ملكها، الشاه "إسماعيل الأول بن حيدر الصفوي.



قراءة في ساحات مظاهرات الجنوب

سالم عبد اللطيف

تكاد تكون نظرية المؤامرة حاضرة في كل حراك، حتى ليخيل اليك ان من يشرح اسباب الحراك اطلع على الخيوط وخبر المحركات فيفصل الدواع ويتكهن بالنتائج ويرسم منحنى الأحداث برسم توضيحي مبسط مهمته التجهيل والتسطيح وصولا الى التسليم، ولكنها لن تمثل في طروحاتها مهما علت سوى رؤية أحادية قاصرة على التحليل الدقيق للأحداث فهناك ثمة مفاجئات وتدافع كفيل بتغيير خارطة الأحداث.



نعم هناك محافل للمرجعيات ومخططات للأحزاب وحراك لميليشيات زعمت الأولى امتلاك الدلالة على الجنان ويحصرون إتباع اهل البيت عن طريقهم فأضفوا على تلك المحافل قدسية مدعاة وعلما غيبيا يهابه العامة من الناس،فيما حصرت الأحزاب سوّقت نفسها سياسيا في إطار طائفي مقيت لتركب جموع الناس باسم المظلومية وتوجهها نحو أهدافها المرسومة ولا مجال للناس في التفكير سياسيا الا بعقل تلك الأحزاب، بينما شكلت الميليشيات ذراعا ضاربا وهراوة غليظة تذود عن الناس عدوا متوهما اخترعوه ليخيفوا الناس منه ويدعون انهم من يواجهه.

تلك التيارات الثلاثة تحتاج لعملها الى ساذج يكون حطبا لحرائقها ولن يرقى بينهم فهو من يدفع فاتورتهم الطائفية أو الى فَسَقة قتلة مارقين يتبنون هذه الطروحات ويستغفلون الساذجين ويعبئونهم في محرقة طائفية تكون نتائجها حصرا لتلك التيارات.

تلك هي توصيفات من يمكنهم ركوب موجة تظاهرات الجنوب التي خرجت بعد أن أيقن الناس أن لا فائدة ترتجى من هؤلاء الذين مارسوا الخداع باسم المظلومية وتمثيل الطائفة فخلفوا الازمات ويتّموا الأطفال ورمّلوا النساء وسرقوا الأموال ورهنوا مستقبل البلاد بمعاهدات غايتها بقاؤهم في السلطة حتى ثار الناس بعد أن انتهى كل شيء في البلد تقريبا وقارب على الانهيار بعد وقوفه طويلا على حافة الهاوية.

صدحت حناجر شباب مظاهرات الجنوب وكذلك في بغداد بهتاف جامع لأسباب تلك المظاهرات ((باسم الدين سرقونا الحرامية)) و ((نواب الشعب كلهم حرامية)) و ((إيران ما تدخل بعد...ذي قار ما تسكت بعد)) فضلا عن نشر الناشطين منهم مقتطفات تؤكد رفضها للطائفية والمحاصصة وتشخص أسباب الفساد بوعي لا يمتلكه مجموع من تصدر للمسؤولية في عراق ما بعد ٢٠٠٣.

هناك من يرى في مظاهرات الجنوب أنها خطوة أولى صحيحة على طريق الانقلاب على اسلوب التجهيل وإضفاء القداسة على ممارسات مدنية تبين خلال ١٢ عاما أنها كانت غطاء للسرقات وهناك من يعدها انتفاضة صارخة خرجت من شرنقتها الطائفية إلى فضاء العراق الواسع لكنها في حقيقة أمرها تمثل مقياسا ظاهرا جليا على فشل منظومة الحكم التي اعتمدها الاحتلال إذ تبرأ الأتباع ممن كانوا يدعون قيادتهم بعد أن فشلوا بتوفير الحد الأدنى من الخدمات وتفاقم السرقات حتى بات العراق غير قادر على توفير رواتب الموظفين في الدولة فضلا عن تقديم الخدمات.

ليس بمقدور أي مخطط اخراج تظاهرات بهذا الحجم إن لم يكن هناك تغير في المزاج العام لدى الناس ولكننا لا ننفي سعي أطراف من المنظومة الثلاثية دائرة المرجعيات ودائرة الأحزاب الطائفية ودائرة الميليشيات توجههم وتساندهم الراعية الكبرى لهم إيران. فلا يخفى سعي نوري المالكي وحلمه بالإطاحة بغريمه وشريكه اللدود حيدر العبادي ويجد في ذلك فرصة للعودة الى الحكم فقد نُحي عنه عنوة بسبب الاتفاق السياسي لتشكيل حكومة الأخير ، ولا يخفى حرص المرجعيات على المسك بزمام تحركات الناس لئلا يذهبوا بعيدا عن إرادتها ولذلك تراها سارعت إلى مباركة التظاهرات دون تقديم الحلول أو سحب تأييدها للحكومة الحالية التي تمثل حلقة في سلسلة حلقات كانت سببا في هذا الدمار الذي حل في العراق، أما الميليشيات التي مثلت لها فتوى الجهاد الكفائي وسمحت بظهورها علنا بل وشرعنتها فهي تعد العدة لاستثمار المظاهرات للإطاحة بهذه التشكيلة الحكومية ليتمكن من السيطرة على المشهد كاملا وهذا ما يرصده المراقبون في تصريحات قيس الخزعلي وظهوره المفتعل في ظل هذه المظاهرات ويؤكد ذلك ظهور واثق البطاط في محافظة المثنى وسط التظاهرات مطالبا بكلمة على منصاتها لكن فورة الغضب التي تمكنت من المتظاهرين منعته من مراده بل ونادى الجميع بطرده ووصفه بالحرامي.

من هنا نتبين أن ما جرى في العراق من احتلال كان يسايره ويوازيه ما تفعله هذه المنظومة الثلاثية مرجعية واحزاب وميليشيات وقد كان تأثيرها أكثر ضررا ربما من الاحتلال وهذه المظاهرات خطوة أولى قد يكتب لها النجاح وان لم يكن لها ذلك فهي على الأقل خطوة فاضحة لكل الفاسدين الذين هيأوا انفسهم للوقوف امام هذه التظاهرات بلفت الأنظار الى أهداف ثانوية أو ممارسات ترقيعية وفي كل الأحوال تبقى تلك الخطوة بحاجة لخطوات لاستكمال مسيرة طرد الفاسدين والعملاء.



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾

كتائب ثورة العشرين
المكتب السياسي



20th Revolution Brigades
Political Office

الرسالة الثمانون

(الحل الناجع)

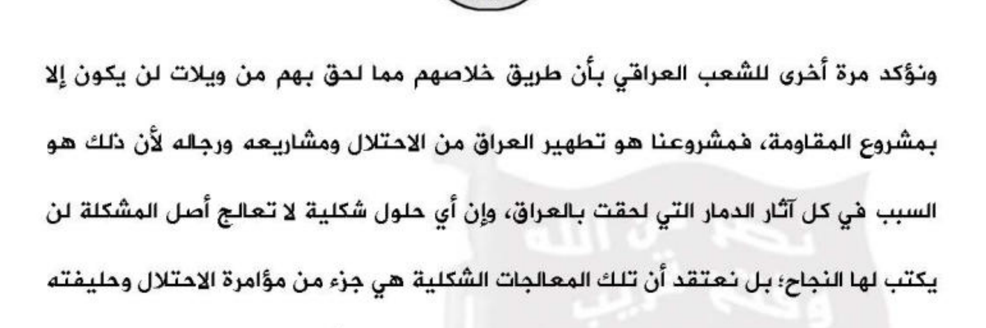
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

التمسك بالرأي قد يكون محمودا أو مذموما، وذلك يتعلق بالرأي ذاته، فإن كان الرأي صائبا فالتمسك به محمودا وهو الإصرار على الحق، أما لو كان الرأي باطلا فهو العناد المذموم.

وفي ظل الاحتلال المفروض على العراق يستمر الصراع بين أهل الحق وبين أهل الباطل، وبالرغم من المتساقطين في طريق الجهاد – لأسباب شتى – إلا أن الكثير لا يزال متمسكا بالحق في مقابل تمسك أهل الباطل بباطلهم.

وتتابع الأحداث لتؤكد في كل مرة صدق منهج المقاومة وأنهم أصحاب الحق المتمسكين به، في مقابل فضح حكومات الاحتلال وجميع المتساقطين في فلك عمليتهم السياسية؛ الذين يعاندون بالباطل ويرفضون الانصياع للحق وأهله.

لقد أطلقت هيئة علماء المسلمين يوم أمس مبادرة لإنقاذ العراق بمشروع جامع، ونحن في كتائب ثورة العشرين إذ نبارك هذه الخطوة؛ فإننا نؤيد مسيرتها ونؤكد تمسكنا بالحق وطريق الجهاد المساند لأهل الحق، ونؤكد من جديد رفضنا لكل أشكال التدخل الخارجي الضار بالعراق والساعي لتمزيق أهله والمساس بعقيدته وهويته.



ونؤكد مرة أخرى للشعب العراقي بأن طريق خلاصهم مما لحق بهم من ويلات لن يكون إلا بمشروع المقاومة، فمشروعنا هو تطهير العراق من الاحتلال ومشاريعه ورجاله لأن ذلك هو السبب في كل آثار الدمار التي لحقت بالعراق، وإن أي حلول شكلية لا تعالج أصل المشكلة لن يكتب لها النجاح؛ بل نعتقد أن تلك المعالجات الشكلية هي جزء من مؤامرة الاحتلال وحليفته إيران، غايتهم الضحك على الشعب وتخديره لضمان استمرار أذنابهم الفاسدين الذين كانوا أدوات القتل والخوف والدمار ونهب الأموال.

من هنا نؤكد مرة أخرى على ثباتنا على المنهج الذي أمرنا اللّه به، ونعاهد اللّه على ذلك، كما نعاهد شعبنا أن نبقى المدافعين عن الحق وأهله، ونبذل أرواحنا لأجله، ونؤكد جاهزيتنا – رجالا وعتادا –، وكلنا عزيمة وإصرار؛ بل وأمل يتزايد باقتراب نصر اللّه والفرج منه الذي يزيل كل الهموم، وما نصرنا إلا من عند اللّه سبحانه.

كتائب ثورة العشرين
المكتب السياسي
١/ذو القعدة/١٤٣٦هـ
١٦/٨/٢٠١٥م




توقيت الكمائن ج٣

تشكيل المثلث المفتوح (بقصد التعطيل):

هذا التشكيل منبثق من تشكيل المثلث المغلق الذي يمكن بوحدة صغير تعطيل أو إبطاء أو إحداث خسائر كبيرة بدون أن تعزل ويوزع قسم الاقتحام على ثلاث مجموعات كل مجموعة تكون زاوية للمثلث حاوية لمنطقة التقتيل وعندما يدخل الهدف إلى منطقة التقتيل فإن المجموعة المجابهة للهدف تفتح النيران على قسم القيادة وعندما يقوم الهدف بهجوم معاكس على هذه المجموعة فإنها تنسحب والمجموعة التي على الجناح تفتح النيران وعندما تهاجم فإن المجموعة التي في الجناح المقابل تفتح النيران ويكرر هذا الإجراء حتى تفريغ الهدف وكل مجموعة تعيد احتلال السابق إذا أمكن وتستمر بإحداث أقصى تأثير ممكن بدون أن تعزل.

تشكيل المثلث المفتوح (بقصد التدمير):

في هذا التشكيل يوزع قسم الاقتحام على ثلاث مجموعات وتوضع بحيث تكون كل مجموعة زاوية لهذا المثلث من ٢٠٠ إلى ٣٠٠ متر ومنطقة التقتيل تكون داخل منطقة المثلث ويسمح للهدف بالدخول إلى منطقة للتقتيل وتهاجمه أقرب مجموعة وعند محاولة الهدف للمناورة أو الانسحاب تفتح باقي المجموعات النيران وتكون إحدى هذه المجموعات أو أكثر (تحدد سابقا) تقتحم أو تناور لاحتواء أو تدمير الهدف. هذا التشكيل مناسب لدورية كمين بحجم فصيل أو أكبر ووحدة أصغر من فصيل يمكن أن تكون تحت تأثير الخطر بأن تكتسح. ومن سيئات هذا التشكيل ما يلي:

السيطرة عند الاقتحام أو المناورة صعبة جدا.

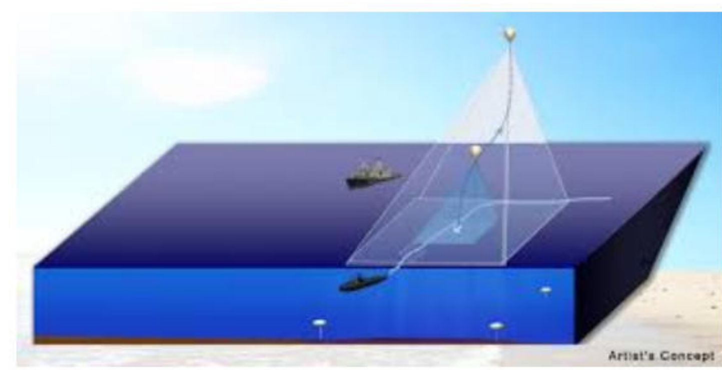
التنسيق والسيطرة الجيدة ضرورية للتأكد من أن مجموعات الاقتحام أو المناورة لا تقع تحت تأثير نيران موجوعة أخرى.

موقع الكمين يجب أن يكون في أرض شبه مستوية. أرض مفتوحة (حول حدودها) مما تمنع الاختفاء لدورية الكمين إلا إذا كان كمينا على مستوى واحد مع سطح الأرض.

تشكيل الصندوق:

هذا التشكيل مشابه لأسباب وضع تشكيل المثلث المفتوح، يوزع فيه قسم الاقتحام لأربع مجموعات وتوضع تحت كل مجموعة تشكيل زاوية للمربع حاوية





لمنطقة التقتيل ويمكن استخدامه للتعطيل أو التدمير على نفس طريقة تشكيل المثلث المفتوح.

العمل على الهدف:

بعد وصول دورية الكمين إلى نقطة اجتماع الهدف يخرج قائد الدورية مع قادة الأقسام لاستطلاع الهدف، وبعد أن يثبت قاعدة الأقسام مواقعهم ينسحبون لاصطحاب أقسامهم في وقت واحد إلى المواقع التي عينت أثناء الاستطلاع.

وفيما يلي الاعتبارات الهامة التي يجب مراعاتها عند العمل على الهدف:

قد تدخل الدورية أحيانا إلى موقع الكمين رأسا بمجرد كشف سريع لضيق الوقت.

يصطحب قائد الدورية معه للاستطلاع قادة الأقسام وقسم الحماية وحامل الجهاز والملامح إذا كان الوقت يسمح لإجراء استطلاع كامل. يقوم قائد الدورية بإصدار أوامره إلى قادة الأقسام عند أي تغيير في خطة الكمين بعد إجراء استطلاع.

تكون جميع الأجهزة مفتوحة مع الأقسام لانتظار تعليمات قائد الكمين.

قائد الكمين هو الذي يعطي إشارة فتح النار ولا يجوز لأي مجموعة بالرماية ما لم تعط الإشارة.

يجب أن تكون مجموعة الإنذار على معرفة تامة بالمهمة وحجم القافلة والقوة المتقدمة ويجب تمرير معلومات عن أي تحرك للعدو وباتجاه موقع الكمين حتى لا يجري فتح النار خطأ وتفشل بذلك عملية الكمين.

يجب الرماية بكثافة من الكمين على العدو وحال ظهور إشارة البدء.

يجب على جميع الأقسام تنفيذ واجباتهم بسرعة ودقة.

قد يسمح أحيانًا الحرس للقوافل بالمرور من الكمين إذا كانت المسافة بين القافلة والحرس بعيدة وخاصة في كمائن العصابات.

يجب التراجع بسرعة من موقع الكمين مع التأكد التام من إتمام المهمة.

تجري في نقطة اجتماع الهدف إعادة التنظيم ثم تشترك الدورية في طريق العدو.

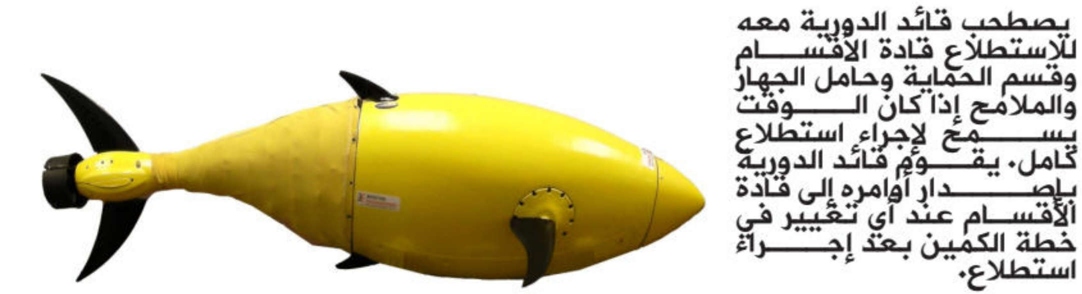
المنطقة الإدارية:

يجب تأمين المنطقة للراحة، الاغتسال في حالة تجاوز مدة الكمين ١٢ ساعة ولذا فإن هناك ضرورة لتأسيس منطقة إدارية، ويجب أن تكون هذه المنطقة:

خارج مسمع منطقة الكمين.

قريبة من مصدر مائي.

مربوطة مع موضع الكمين بطرق مستورة ومخفية.





**- اقتصار العامل على جانب واحد من جوانب الدين: كأن يجعل همه العقيدة فحسب، ملغيًا كل شئ غيرها من حسابه، أو يجعل همه الشعائر التعبدية، تاركًا كل ما سواها، أو يقتصر على فعل الخيرات وراعية الآداب الاجتماعية، غاضًا الطرف عما عداها فكل هؤلاء وأمثالهم تأتي عليهم أوقات يصابون فيها لا محالة بالفتور، وهذا أمر بديهي، نظرًا لأن دين اللّه موضوع لاستيعاب الحياة كلها، فإذا اقتصر واحد من الناس على بعضه فكأنما أراد أن يحيا بعض الحياة، لا كل الحياة، ثم إذا بلغ الذروة في هذا البعض يتساءل: وماذا بعد؟ فلا يجد جوابًا سوى الفتور إما بالعجز وإما بالكسل.

ولعل ذلك هو أحد أسرار الدعوة إلى أخذ منهج اللّه كلًا بلا تبعيض، ولا تجزيء :{يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين}، أي اعملوا بجميع شعب الإيمان، وشرائع الإسلام، ولا تسيروا خلف الشيطان، لما يكنه لكم من العداوة و البغضاء فيصرفكم عن منهج اللّه بالكلية، أو عن بعضه فتفتروا وتضيعوا....

**- الغفلة عن سنن اللّه في الكون و الحياة: فإننا نرى صنفًا من العاملين لدين اللّه يريد أن يغير المجتمع كله أفكاره ومشاعره، وتقاليده وأخلاقه وأنظمته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في يوم وليلة بأساليب ووسائل هي إلى الوهم والخيال أقرب منها إلى الحقيقة والواقع، مع شجاعة وجرأة وفية، لا تستكثر تضحية وإن غلت، ولا تعبأ بالموت سعت إليه أو سعى إليها، ولا تهتم بالنتائج أيًا كانت، ما دامت نيتها للّه، وما دام هدفها إعلاء كلمة اللّه، غير واضعين في حسابهم سنن اللّه في الكون و الحياة: من ضرورة التدرج في العمل، ومن أن الغلبة إنما تكون للأتقى، فإذا لم يكن فللأقوى ، ومن أن لكل شئ أجلا مسمى لا يقدم ولا يؤخر .... الخ فإذا ما نزلوا إلى أرض الواقع ، وكان غير ما أملوا، وما أرادوا وما عملوا ، فتروا عن العمل إما بالكسل و التواني و التراخي ، وإما بالقعود والانسلاخ و الترك.

**- التقصير في حق البدن بسبب ضخامة الأعباء وكثرة الواجبات وقلة العاملين: ذلك أننا نجد بعض العاملين ينفقون كل ما يملكون من جهد ووقت وطاقة في سبيل خدمة هذا الدين، ضانين على أنفسهم بقليل الراحة والترويح فهؤلاء وأمثالهم، وإن كانوا معذورين بسبب ضخامة الأعباء، وكثرة الواجبات وقلة العاملين، إلا أنه تأتي عليهم أوقات يفترون عن العمل لا محالة. ولعل هذا هو سر تأكيده صلى اللّه عليه وسلم على حق البدن مهما تكن الأعذار

والمبررات إذ يقول: "إن لربك عليك حقًا، وإن لنفسك عليك حقًا ولأهلك عليك حقًا فأعط كل ذي حق حقه" وفي رواية أخرى: "فإن لجسدك عليك حقًا، وإن لعينك عليك حقًا، وإن لزوجك عليك حقًا، وإن لزويك عليك حقًا"

**- عدم الاستعداد لمواجهة معوقات الطريق: ذلك أننا نجد بعض العاملين يبدءون السير في الطريق دون أن يقفوا على معوقاته، من زوجة أو ولد، أو إقبال دنيا، أو امتحان، أو ابتلاء، أو نحو ذلك، و بالتالي لا يأخذون أهبتهم، ولا استعدادهم ،وقد يحدث أن يصدموا أثناء السير بهذه المعوقات، أو ببعضها، فإذا هم يعجزون عن مواجهتها، فيفترون عن العمل إما بالكسل و التراخي، وإما بالوقوف والانقطاع.

وهذا سر تنبيه القرآن الكريم، وتحذيراته المتكررة من معوقات الطريق إذ يقول سبحانه: {يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم ، وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن اللَّه غفور رحيم ، إنما أموالكم وأولادكم فتنة وإن اللَّه عنده أجر عظيم} ، {واعلموا إنما أموالكم وأولادكم فتنة} ، {ما كان اللَّه ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب ..} ، {ألم * أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون * ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن اللَّه الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين} ، {ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم و الصابرين ونبلوا أخباركم} .

**-صحبة ذوى الإرادات الضعيفة والهمم الدانية: فقد يحدث أن يصحب العامل نفرًا ممن لهم ذيوع و شهرة، وحين يقترب منهم ويعايشهم يراهم خاوين فاترين في العمل، كالطبل الأجوف، فإن مضى معهم عدوه- كما يعدى الصحيحَ الأجربُ - بالفتور و الكسل. وهذا هو سر تأكيده صلى اللَّه عليه وسلم على ضرورة انتقاء واصطفاء الصاحب، إذ يقول: (المرء على دين خليله فلينظر أحدكم إلى من يخالل). (إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك: إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحًا طيبة، ونافخ الكير، إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحًا منتنة).

**- العفوية في العمل سواء على المستوى الفردي أو الجماعي: ذلك أن كثيرًا من العاملين أفرادًا كانوا أو جماعات يمارسون العمل لدين اللَّه بصورة عفوية لا تتبع منهجًا، ولا تعرف نظامًا، فيقدمون الأمور الثانوية أو التي ليست بذي بال ويؤخرون بل ويهملون الأمور الرئيسية والتي لابد منها من أجل التمكين لدين اللَّه، وهذا يؤدى إلى أن تطول الطريق وتكثر التكاليف والتضحيات، فيكون الفتور غالبًا، إن لم تتدخل يد اللَّه بالرعاية و التأييد والثبات. ولعلنا في ضوء هذا نفهم سر وصيته صلى اللَّه عليه وسلم لمعاذ لما وجهه إلى اليمن إذ قال له: إنك تأتي قوما من أهل الكتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا اللَّه وأنى رسول اللَّه، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن اللَّه افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد في فقرائهم، فإن هم أطاعوك لذلك، فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين اللَّه حجاب. إن الحديث قاعدة رئيسية في منهجية العمل، وترتيبه ودقته.



مشروع هيئة علماء المسلمين "العراق الجامع".. مرحلة جديدة للمقاومة

د. ناصر محمد الفهداوي



لا إنكار في أن مرحلة مقاومة الاحتلالين (الأمريكي ـ الإيراني) للعراق في عامنا هذا (٢٠١٥) قد وصلت إلى مراحل معقّدة وشائكة ومحبطة في صفحات الدعم العربي ومخيّبة للآمال في أغلب الأحيان في ظل غياب مشروع الدولة لدول العرب؛ الذي يرسم شكل الدولة الحقيقية التي تمتلك مشروع وجود ونهضة وانطلاق،، كما أن المقاومة وفصائلها وقواها المناهضة قد مرّت بمراحل عصيبة تمخضت عن غياب الدعم الحقيقي لحصون الأمة الواقفين بوجه المؤامرات الخارجية والمشاريع التدميريّة، وقد أوصلت العراق وقضيته والمقاومة ومشروعها وقواها المناهضة والوطنيين الغيارى إلى مرحلة التغييب المقصود.. وقد خسرت الدول العربية والإسلامية حصنًا وساترًا مهيبًا كان لها ردءاً من كثير من الأخطار والتهديدات.

لقد وصل العراق وتلاه عواصم عربية أخرى.. إلى مراحل تدميريّة واستنزاف لموارده ونهب لثرواته ومحو لهويته وسلخه عن محيطه العربي وهدر لمقدّراته وتضييع لمستقبل أبنائه وإبادة لشعبه والتنكيل بهم بطشًا واعتقالًا واغتيالًا وتصفيةً جسدية بما جعله لا يصلح للحياة البشرية.. وقد أصبح موبوءاً بالشرور والفساد والأمراض السرطانية.. وكل هذه الويلات والمآسي والنكبات حلّت به من تحت رأس الاحتلال الأمريكي الذي مكّن لعصاباته المرتزقة المقتاتين على دماء الأبرياء والسحت الحرام من لقطاء الاحتلال الذين وهبهم سيّدهم لقب "سياسيين" وأطلق أيديهم في رقاب الشعب العراقي.. ثم وهب العراق إلى إيران لتعيث فيه احتلالًا وقتلًا وتدميرًا وتمزيقًا لنسيج شعبه وتفريقًا لكلمتهم.. ثم تعدّت الشرور إلى دول الجوار من المحيط العربي وأعقبها مرحلة أن تكون عصابات أمريكا وإيران ومافياتهما وجلاديهما أن أصبحوا عابرين للقارات بكل الإجرام والإرهاب.. حتى باتت دول الغرب ومحيط العراق العربي قبل العراق يبحثون اليوم عن مبادرة حل وطوق إنقاذ ممّا حلّ بهم من ويلات ونكبات وقد أصبحوا يشربون من السم الذي سقوه للشعب العراقي وباتوا يصطلون بالنيران التي أضرموها لتحرق العراق وشعبه.. وشرب الجميع من كأس المرارة التي رووا العراقيين منها.

اليوم كل من ارتكب جناية ضد العراق وشعبه وكل من تخلى عنهما وأدار ظهره لهما يجني ثمار ما زرع.. وقد استفحلت الشرور وتطاير لهب نيران الإجرام المضطرم يحرق الأخضر واليابس في محيطه ليصل إلى أصقاع بعيدة ليجاوز كل مداه الذي توهّم الأعداء والأصدقاء أن يصل إليه في حدود حتى أخذ يزلزل أراضي من خطط ومن نفّذ ومن دبّر ومن صمت ومن أدار ظهراً.. ومثلما جعلوا من العراق جحيماً يصطلي به الجميع إلا عصابات أمريكا وإيران فإنها أدوات التدمير لحلف الهيمنة الجديد الذين توّهموا صناعة مشهد جديد للعالم.

وبعدما أفاق المضَلّلون والمضَلّلون من أوهامهم وقد استعروا بنيرانٍ هم أوقدوها أخذوا يتخبّطون في حلولٍ يختلط حابلها بنابلها.. ثم ازدادوا تخبّطاً عندما أهمموا العالم بأن الحل للعراق وأدواء المنطقة في أدواتهم التي أحرقوا بها فأخذوا يجرّبون المُجرّب في كل مرّة وهم يخادعون العالم ويضللونهم ويوهمونهم بأن أدوات مستأجرة للقتل والإبادات والتدمير من ساديّة العصابات يمكن وهم يمارسون عهرا سياسيًا بمشاهد في عملية سياسية من انتاج إيراني وأمريكي وصهيوني مشترك بأنهم هم أدوات الحل.. والساذج المخَرّف هو من يتوهم بان أدوات لعبة قذرة يمكن أن يكونوا رسل سلام للبشر أو يكونوا حداة قوم إلى خير وأمن.. ولكن العقل الحصيف يُرشد السراة إلى أن مفاتيح الحل بأيدي أباة راشدين لم يركنوا إلى دنيا ولم يتخلّوا عن دينهم ولم يداهنوا باطلًا ولم يخضعوا لطاغية وما اغتروا بمنصب ولا جاه وما بدّلوا تبديلًا.. وعندما يكون الأمر كذلك فلا بُدّ إذن من مبادرة للحل ينقذ العراق والمنطقة.

وعندما تأتي مبادرة حل "العراق الجامع.. الحل المناسب لإنقاذ العراق والمنطقة" وهي تحمل عنوانًا ومضمونًا كبيرين مضيئين في مثل هذه الظروف التي وصلت إليها فصائل المقاومة وقواها الرافضة للاحتلال بكل أشكاله والتي سعت بكل جهدها وطاقاتها لإنقاذ العراق ومحيطه.. وقد وصلت المقاومة والقوى المناهضة إلى ظروف أثقلت كاهلها وألقت بظلالها الثقيل على مشروعها لتحرير العراق وهي تواجه أضخم حلف تآمري وقد عانت أقسى المراحل وأشد الظروف.. فإنها لم تيأس في يوم من الأيام وهي ماضية في مشروعها للحل وفي مراحله الذي وضعته وفق تصوّراتها وأن لديها لكل ظرف خطة بديلة للحل والإنقاذ.. وهي

تتعالى عن كل الجراحات التي ألـمّت بها وتجعل من ذلك كله مخاضاً لولادة فجرٍ يشـعّ ضياء للبشـريّة بأجمعها؛ إذ لم تتجاوز في أن تقدّم الخير للإنسـانية لترفل بأمن وسلام.

وعندما تأتـي مبادرة هيئة علماء المسـلمين.. العراق الجامع الحل المناسب لإنقاذ العراق والمنطقة لبلورة مشـروع إنقاذ للعراق والأمة في ظرف استثنائي وعصـيب تمرّ به الأمةّ الإسـلامية كلها وفي مرحلة حرجة وهي تتعالى على جراحاتها وقد اسـتنزفت كثيراً فهـي قد اعتادت أن تعود فتيّة بعد كل محنة تمر بها.. فهي صفة إعجاز ملازمة لأهل الحق فـي خندق المواجهة مع الباطل ومرتزقة الشـياطين.. فهل عرف العالم أن الشـياطين ومرتزقتهم وعبيدهم نالوا غلبة على الحق وإن كان في الخندق رجل واحد يؤمن بأنه علـى حق.. ولمّا كانت هذه هي صـفة الحق وجنده فهم أصحاب المشـروع وهم من يملك

مفاتيح الحل.. وتأتـي المبادرة لتعلن الشـموخ والحياة والنضـج وانتفاضة مقاوم من بين ركام التدمير.. فالمشروع المقاوم لم يتوقف فـي جميع أحواله وفـي كل الظـروف التـي مرّ ويمرّ بها وعندما تكون المرحلة دقيقة وحـرجة وينبعث فيها نور يشع بالحياة فإن هذا دليل على أن المشـروع المقاومة بدأ صفحة جديدة وانطلاق بمرحلة مقاومة ينتصـهر فيها الجميع لإنقاذ العراق ومحيطه.

وعنوان المبادرة التي تقدّمت بها هيئة علماء المسـلمين هو دليل على المضـمون، فلا إنقاذ للعراق من دون جمع كل طاقات أهله المقاومـين الخيّرين الأبطال الغيارى، وفـي المبادرة يتبلور المشـروع وتنبثق الرؤية للحل وينطلق مشـروع إنقاذ العراق والأمة، والعـراق هو الجامع لكلّ أهله وهو يحـتويهم بعد كل ما مرّوا به من لأواء ومصـائب ومِـحَـن.. والعراق هو الجامع لكل مبادرات الخيـر التـي تحمل المحبّة والسـلام لكل أخوته وجيرانه.. ومبادرة العراق الجامع هي التي تسـع الجميع وتجمع كلمة الجمـيع للانطلاق بمشـروع الحل لخلاص العراق وإنقاذ شـعبه من المهالك والمنافي ودفع



التبعات ببحار الدماء.. وهو مشروع للحل تتراجع أمامه كل الشـرور التي أطلقها بغاة الشـر والقتل من العراق على دول العالم.. فأمن العـراق هو أمن لدول العالم وأمن العالم من أمن العـراق.. فالأحداث فـي العـراق قد أخذت بالانعكاس علـى دول المنطقة والعالم بأسـره.. وقد أخذ العالم يدفع فاتورة باهضة ومكلفة قد أتت على أمن الدول وسلامة شـعوب العالم.. والأنظمة التي تآمرت على العراق هي التي أضرّت بالأمة الإسلامية ودول العالم.. وآل الأمر إلى أن تدفع شـعوب دول كثيرة فاتورة الظلم والبطش والاسـتبداد الذي حلّ أولاً على العراق ثم تطايرت شـروره وعبرت حدود العـراق إلـى جيـرانه ودول أخـرى.. فالشـعوب هي التي تدفع الثمن وتتحمّل التبعات القاسية والسياسيون هم المنتفعون على حساب الأبرياء.

ومبادرة الهيئة في العـراق الجامع هـي البيت الوطني الذي يجمع الجميع لكتابة مشـروعهم للخلاص وينتظم في المشروع كل أهله المخلصـين مع الأخذ بالمحدّدات التي رسمها المشروع؛ لكتابة رؤية استراتيجية للحل يشارك فيها كل النخب الكفاءات والقوى العـراقية، ثم يتم اختيار الشـخصـيات الوطنية التي تتميّـز بالكفاءة والإخلاص والثبات والنـزاهة ليتم تحديد الآليات والتوقيتات لتنفيذ المشـروع.. ويتم اختيار قيادة سـياسـيّة بعد انعقاد مؤتمـر جامع وهذه القيادة هـي التـي سـتحرج العالم لأنها هي التي تمثّل العراق بحق.. وأما الحثالات التي جاء بها الاحتلال وجاءت بها إيران وسـلطوها على رقاب العراقيين فلم تكن فـي يوم من الأيام تمثل العراق ولم تنتم إليه ولم تشـعر في يوم من الأيام بأنها سيكتب لها البقاء في العـراق والنظام العالمـي الدولي اليوم يؤشـر بأن الحكومات التي سـلطها الاحتلال هي التي دمّرت العراق وهي التي أضـرت بأمن الدول المحيطة وتعدّى ضررها على دول العالم.

فالهيئة تضـع الخطوات الممهّدة لولادة صفحة جديدة للمقاومة في مشـروع إنقاذ الأمة والتصـدّي لتغوّل إيران وهيمنتها علـى العـراق ودول امتنا الإسـلامية، وهي تـمَـهِّد الطريق أمام الجميع لتظافـر الجهود جمع طاقات الأمة ورص صـفوفها.. والمبادرة دعوة لكل العـراقيين الذين لا يعتـرفون بالعملية السياسية التي سحقت العراق وقتلت شـعبه، وهي دعوة للوقوف صـفّـاً واحداً بوجه الاحتلالين الإيراني والأمريكي ووأد المؤامرات الكبرى التي تحاك ضـد الأمة الإسـلامية.. وهي دعوة لكل العراقيين الشرفاء والعقلاء المخلصـين لجمع كلمتهم وتوحيد صـفّهم لإنقاذ العراق من هلاكه وتقسـيمه وذهاب ريح شعبه، وكل ما يوضع من عراقيل أو نكبات ومحن فهي لا تصـنع إلّا الفراغ ولن يملأ هذا الفراغ في العراق إلّا أهله الغيارى المخلصـين بكل أطيافهم وقوميّاتهم.

والتفاؤل الذي خلفته هذه المبادرة فـي نفوس العراقيين والمراقبين للشـأن العراقـي لا يخفـى، والأمل الذي ينبعث لدى الجميع وهو يتلقـى أنباء المبادرة بدى واضحا، كما أن الارتياح والاطمئنان لمن تقدّم بهذه المبادرة وهـي هيئة علماء المسلمين التي بقيت ثابتة على نهجها علـى طول خط المواجهة وطيلة سـنواته الثقال وطيلة مراحله الكؤود وتحمّلت التبعات ثم يسـلم الجميع لـرؤاها ولما جادت به من مواقف وتضـحيات يتشـرّف بها الجميع.. وأول ركائز نجاح المبادرة نكران الذات لمن بادر

بالمشروع وتقدّم به؛ وقد آلت الهيئة على نفسها وتعهّدت للجميع بأنها لن تكون الرأس في المشروع ولن تكون هي الأداة الأبرز لتنفيذه وإنما ستسخّر كل طاقاتها وأدواتها ومشورتها لتضعها أمام الجميع وفي خدمتهم.. فالهيئة تريد أن يصل العراقيون كلهم بعراقهم إلى الحل والمخرج من المأزق ومن النوازل الكبرى التي تحل عليه.. وهي بهذا تقدّم الوطن وجراحات شعبه ومآسيه ونكباته على حظوظ النفس والرغبات والأطماع.. وقد أعلن الدكتور مثنى الضاري الأمين العام للهيئة أمام الجميع بان الهيئة لن تكون رأسا في المشروع لكنها في الوقت نفسه ستتدخّل إذا تم مخالفة المحدّدات وداخلها من تلوّث يداه في العملية السياسية (الأمريكية ـ الإيرانية) أو من أراد أن ينحرف بالمبادرة لأطماع شخصية أو توجهات حزبية أو مكاسب شخصية.

وربّ طاعن متصيّد بالماء العكر يطعن على المبادرة ليفتري بأن هذه المبادرة انبثقت مع التظاهرات المطلبية التي خرجت في بغداد ومحافظات الجنوب، وهذا القول مردود وباطل، فلم تكن الهيئة غائبة في يوم من الأيام عن حراكها وتقديمها للحل وقد قدّمت الهيئة مشروعها وموقفها مع أول أيام الاحتلال وهيأت نفسها لمواجهته والتصدي لمشاريعها قبل أن يحط رحاله على أرض العراق، لكن لكل مرحلة رؤية وحل وصفحة جديدة لصفحات ومراحل المقاومة وهذه المبادرة هي تعبير عن نضج مشروع المقاومة، والهيئة لم تتأخر في يوم من الأيام عن فصائل المقاومة أو عن القوى المناهضة للاحتلال في رفد أي مشروع تجتمع كلمتهم عليه، ثم إن الهيئة أعلنت وعلى لسان أمينها العام الدكتور مثنى الضاري في برنامج على فضائية الجزيرة بتاريخ ٢٠١٥/ ٦/ ١٢ بأن الهيئة ستتقدّم بمبادرة لبلورة مشروع يضع الحل لخلاص العراق ودول المنطقة من الشرور التي دمّرت شعب العراق وتعدّى شرها إلى شعوب دول أخرى.. وهذا الإعلان كان قبل خروج التظاهرات الحالية بشهرين.. ثم متى كانت الهيئة بعيدة عن طموحات الشعب العراقي وعن آماله وعن السعي لتقديم كل ما يكفل خلاصه ويداوي جراحاته؟ ومتى كان الشعب العراقي بعيداً عن دعم الهيئة او بعيدا عن مشروعها؟ فقد كان كل عراقي شريف وغيور مع الهيئة ومواقفها الثابتة.. والمتظاهرون اليوم ينادون بما نادت به الهيئة في أول أيام الاحتلال، واليوم تتفق كلمة المتظاهرين وأغلب أنظمة العالم بان الهيئة أصابت بكل كلمة قالتها وبكل رؤية للحل رأتها.. والمتظاهرون يريدون إصلاح عملية سياسية خاوية خائنة ويرجون الحل ممن لا يملك أية أدوات للحل وهو مايسمى رئيس الوزراء (حيدر العبادي) وهو غير قادر على الإصلاح وهو ممن أسّس لكل هذه الشرور التي تقع على رؤوس العراقيين وشارك بعملية سياسية هي التي أضرّت بالعرق والعالم، كما أن العبادي أول من يعلم وقبل غيره بانه لا يتنلك أية أداة للتغيير وحكومته كسيحة ولا تمتلك أدوات الحل.

سيحاول بعض من ستتضرر مصالحه ومكاسبه وظهور صوته النشاز ليطعن بكل ما أوتي من قوة بهذه المبادرة وسيحاول النيل من الهيئة ومبادرتها لتفريق الصف وتمزيق حدة الكلمة ولوضع الشبه العراقيل أمام المبادرين،، ويرد على هذا أول مشهد خرج به إعلان هذه المبادرة من وجود نخبة كبيرة من قادة سياسيين وقادة الفكر وقادة المجتمع وشيوخ العشائر وهي في أول لحظة من إعلانها، ثم توالى تأييدها من كل الغياري الشرفاء لما يرون في الهيئة من ثبات على المبدأ ورجحان في العقل وثقة بمشروعها ونزاهة لأيادي من يقودها ويسهم في عملها، وكل النخب والعراقيون كلهم يستحضرون تاريخ القائد المجاهد الأمين العام للهيئة الدكتور حارث الضاري ـ رحمه اللّه ـ بكل صفحات تاريخه المشرف وعبر حياته في الثبات وعلوّ جنابه عن كل المغريات والمساومات ولاقى اللّه وقد ترفّع عن كل المكاسب الدنيوية وتعالى عن كل المغريات ولم يبع دماء أهله بمنصب سياسي رخيص وقد عرضت عليه الدنيا.. والهيئة نخبة من العلماء وهي أعرف بمبادرتها بمواقف ثباتها وهي أعرف بمشروعها وغالب من فيها قادة فكر وعلماء دين وهم أعرف بما يتصرفون وما يؤسسون من عمل يراد به إنقاذ الأمة، والهيئة أشد التزاما بضوابط الشرع وحدوده وقواعده واصوله.. والهيئة مؤسسة علمائية شرعية اضطرّت إلى ممارسة العمل السياسي في ظل فراغ كبير وفي ظل غياب الدور السياسي الواعي والمنضبط.. وهي تريد ان تصل بالعراق إلى الحل والخلاص وإنقاذ أهله من جبروت إيران وبطش ميليشياتها ومرتزقتها وأجرائها الذين صنعت بهم "عملية سياسية".. والعراق انحدر اليوم وفي ظل حكومات الاحتلال التي ترعى بشعبه ذمة ولا ضمير إلى في مهاوي المهالك والتدمير والقتل والإبادات الجماعية.

المبادرة هي رسالة شديدة وواضحة إلى إيران ووليها الفقيه، وإلى أمريكا ومشاريعها ومؤامراتها، وإلى التحالفات التدميرية بين (إيران ـ وأمريكا ـ وإسرائيل) بأن المشروع الإيراني لن يُترك ليهيمن على العراق وان المؤامرات والتحالفات الماكرة والخبيثة لن تستمر إلى ما لانهاية مع وجود شعب مقاوم موحّد، فالعراقيون قادرون ـ بإذن اللّه ـ على التغيير المطلوب وهم من يملكون الإرادة وهم أصحاب قرار التغيير وهم الأدوات الصحيحة لمبادرة الحل.. والهيئة تؤكد بأن توكلها على اللّه ثم رهانها على شعب العراق عما الضمانة الأكيدة للخلاص.

ستتظافر مع هذه المبادرة وستلتف حولها جهود كل الخيّرين الشرفاء الغياري من العراق وخارج العراق؛ لأنها صفحة جديدة ومرحلة جديدة مشرقة ومُشرّفة من صفحات المقاومة ومواجهتها التاريخية للغطرسة الإيرانية والعنجهية الأمريكية، وستنتظم فيها كل الطاقات العراقية وكل التوجهات وستجتمع كلمتهم على وحدة الموقف في التغيير المنشود، وسيجتمع فيها كل صوت عراقي أصيل وسيجتمع فيها كل الفعاليات الشعبية وكل المنظمات وكل العناوين الفعالة وكل النخب والكفاءات لأن ظرف العراق بات يستلزمها وهو أحوج ما يكون لها لتتبلور وتنصهر في مشروع إنقاذ للعراق والأمة, وستحرج هذه المبادرة جميع الهيئات الدولية وستضع أمريكا عند حدودها وستحرجها أمام العالم باسره وستكشف كل عوارها وستفضح كل عارها فهي خيار عراقي جامع وهي عراق جامع لكل الجهود وكل الرؤى، وستضع الهيئات الأممية من الأمم المتحدة ومجلس أمنها والجامعة العربية ومؤتمر القمة العربي عند مسؤولياتهم التاريخية ليتوقفوا عن ازدواجيتهم وتضليلهم، فالعالم كل العالم بات يعرف حقيقة ما يجري في العراق وهو يشخّص حكومات الاحتلال وفسادها وإجرامها الذي أصبح عابرا للحدود.. وقد حان أوان الحل بمشروع العراق الجامع لإنقاذ العراق والمنطقة بمرحلة جديدة لمشروع المقاومة الناهض بالعراق والأمة.

فَهِمْتُكُمْ

شعر عبد الرحمن بن صالح العشماوي

فهمْتُكمْ بعدَ أعوامٍ وأعْوامِ --- الآنَ أدْركتُ تفريطي وإجْرامي
الآنَ أدْركتُ معنى أنّكم بشرٌ --- لكمْ حقوقٌ ، ولستُم محضَ أنعام
فهمتكم يا بَني شعبي وقدْ لعِبتْ --- بكُمْ جنودي وقوّاتي وأزْلامي
نعم ، ملأتُ سجوني من أكارمكمْ --- وكانَ تعذيبُهم رمْزاً لإقْدامي
حكمتُ بالسّجنِ تأبيداً لطائفةٍ --- أصْلَيْتُها في سجوني نارَ آلام
ولَمْ تَدَعْ سَعْيَها للدّينِ طائفةٌ --- أخرى ، فأصْدرْتُ فيها حُكمَ إعْدام
جَعَلْتُ أرضكُم الخضراءَ مُعْتَقَلاً --- حقّقتُ فيهِ بسيفِ الظُّلْم أحلامي
أطْلَقتُ فيكم على ظُلْمٍ جَلاوزَتي --- ما بينَ لصٍّ وكذّابٍ ونمّام
نعمْ ، جَعَلْتُ بيوتَ اللهِ خاويةً --- مِنْ كُلّ داعٍ وصوّامٍ وقوّام
حتى الأذانُ توارى عن مآذِنكم --- وعن وسائل إعلاني وإعلامي
أمّا حجابُ العذارى فهو مُعْضِلةٌ --- حَاربْتُها بإهاناتي وإرْغامي
نَعَم ، جعلتُ منَ الطّغيانِ لافتةً --- فيها معَالمُ مِنْ قَسْري وإلْزامي
لكِنّني الآنَ يا شعبي وقد سَلَفَتْ --- أيّامكم بمآسيها وأيّامي
أقولُها ، ونجومُ الليلِ تَشْهَدُ لي : --- فهمْتُكم ، وإليكم فضْلُ إفْهامي
فهمْتُكم ، فلقدْ صرْتم عَمَالِقةً --- وكُنتُ أبصرُ فيكم شكلَ أقْزام
فهمتها الآنَ ، إنّي قدْ ظَلَمْتُ ، ولمْ --- أرْحم فقيراً ، ولمْ ألْطُفْ بأيْتام
ولمْ أقدّمْ طعاماً للجياعِ ، ولم --- أقدّمْ الماءَ للمُسْتَنجدِ الظّامي
ولمْ أقدّمْ ثياباً للعُراةِ ، ولم --- أمنح تلاميذكم حِبراً لأقلام
فهمْتُكمْ ، فافْهَموني ، وافْهموا لُغتي --- وقابلوا لُؤمَ أخلاقي بإكرام
إنّي سأفتَحُ أبوابَ العطاءِ لكم --- وسوفَ أصدرُ للإصلاحِ أحكامي
هيّا ، ضعوا في يديّ أيديْ تعاونُكم --- يا أخوتي وبني عمّي وأرْحامي
إنّي صحوتُ على نورِ الصّباحِ ، وقدْ --- طوَيتُ عِقْدَينِ في ظُلْمٍ وإظلام
فهمتكم ، أيُّها الشعبُ الذي دعَسَتْ --- أحلامَه في طريقِ الجَوْرِ أقدامي
الآن أدْركتُ أنّي كنتُ في نفقٍ --- منْ غفْلَتي وضلالاتي وآثامي

** *** ***

أنْهى الحديثَ ، ولمْ يفطن لخطبتهِ --- إلاّ الصّدى و التّظى في قَلْبه الدّامي
وجَلْجَلَتْ صرْخةُ المستهزئينَ بهِ : --- فاتَ الأوانُ ، فلا تركن لأوهام
نسيْتَ أنّ لنا ربّا نلوذُ بهِ --- إذا تطاولَ فينا جَورُ حُكّام

استراحة مجاهد

تفكر

تفكر في سمعك وقد عوفيت من الصـــمم، وتأمل في نظرك وقد سلمت من العمى، وانظر إلى جلدك وقد نجوت من البرص والجذام، والمح عقلك وقد أنعم عليك بحضـــــــــوره ولم تفجع بالجنون والذهول.

اصدق مع نفسك

إن إعطاء الذهن مساحة أوسع للتفكير في المستقبل وفتح كتاب الغيب ثم الاكتواء بالمزعجات المتوقعة ممقوت شرعًا؛ لأنه طول أمل، ومذموم عقلًا ؛ لأنه مصـــارعة للظل. إن كثيرًا من هذا العالم يتوقع في مســـتقبله الجوع والعري والمرض والفقر والمصـــائب، وهذا كله من مفردات مدارس الشيطان ((الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء واللَّه يعدكم مغفرةً منه وفضلًا))

من مدارس الشيطان

إنك لو صدقت مع نفسك بإرادة فولاذية صارمة عارمة لأخضعتها لنظرية: لن أعيش إلا هذا اليوم . حينها تستغل كل لحظة في هذا اليوم في بناء كيانك وتنمية مواهبك، وتزكية عملك ، فتقول: لليوم فقط أهذب ألفاظي فلا أنطق هجرًا أو فحشًا، أو سبًا، أو غيبة، لليوم فقط سوف أرتب بيتي ومكتبتي، فلا ارتباك ولا بعثرة ، وإنما نظام ورتابة . لليوم فقط سوف أعيش فأعتني بنظافة جسمي ، وتحسين مظهري والاهتمام بهندامي ، والاتزان في مشيتي وكلامي وحركاتي.

تجارة الجهاد الرابحة

نجاح عبد المؤمن



ثمة قضايا مشتركة بين جزاء الآخرة ومغنمها السرمدي وبين نصيب الدنيا الذي أباحه اللَّه عز وجل لعباده؛ تجتمع كلها في ساحة الجهاد، وقد استعمل القرآن الكريم مفردة "التجارة" في سياق دعوته المؤمنين للجهاد في سبيل اللَّه، لما في ذلك من أبعاد وآثار تغني أهل الإيمان على الصعيدين المادي والمعنوي بكافة أصناف الأخير، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ} [سورة الصف: ١٠ ـ ١٣]، والمتأمل في ثنايا هذا التوجيه ومدلوله؛ لا يجد عناءً في اكتشاف الصلة الرابطة بين المضمون والموضوع الأساس الذي تناولته سورة الصف وهي تفتتح الخطاب بقوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ}.

فالقضية إذن، محبة ربّانية مميزة لفئة مخصوصة من عباده، ومن آثار هذا الحب أنه يرشدهم إلى تجارة رابحة تعطيهم عزة في الدنيا، فضلًا عن فتح آفاق العمل الصالح أمامهم وتوفيقهم لممارسته عن طريق غفران ذنوبهم وتكفير سيئاتهم ما يجعلهم أنقياء مطهرين من الخطايا، فيصبحون وقد حلّت بهم صفات تؤهلهم للاصطفاء وهذه تعد إحدى مفاتيح النصر، كما تضمن لهم الجزاء الأوفى في الآخرة ألا وهو الجنة ذات النعيم اللامتناهي.

إن تاريخ المسلمين مليء بالأحداث والمشاهد الجهادية التي تتجلى فيها هذه التجارة، ولأن رؤوس أموالها موزعة بين الإيمان بجميع جوانبه وما يقتضه سلوك كالصدق وحسن النية وغير ذلك، فإن أرباحها متعلقة بهذه الأمور كذلك، فحين أخلص الأولون في انتقاء رؤوس أموالهم، كانت مغانمهم جزلى ومكاسبهم تفيض بالبركات والخيرات، وبالمقابل فإن معايير الربح والخسارة في الاتجار تخضع كما هو معلوم لمحددات وظروف حسب طبيعة المرحلة، ولذلك؛ فقد أخفق المسلمون في بعض المعارك وخسروا أرواحًا وفاتتهم مغانم، لكنهم استلهموا من ذلك دروسًا

وعبرًا بعضها تمت بعدما أخذت شيئًا من الوقت كما في غزوة أحد، وبعضها الآخر لم يلبث حتى استقام المسار بهم كما في غزوة حنين، وتلك بحد ذاتها ظاهرة صحّيّة كفيلة بتطهير المجتمع وتنظيف النفوس مما قد يلحق بها من غبار الدنيا.

ومن بين مشاهد التاريخ – التي سبق أن قلنا إنها جديرة بقراءة جديدة ولاسيما أحداث السيرة المطهرة – وواقع الحال اليوم؛ يكون الحرص على نقاء تجارة المجاهدين وضمان صفو رؤوس أموالها أشد إلزامًا وأكثر أهمية من أي مرحلة أخرى، لما في ذلك من أجر الاتباع من جهة، ومغنم النجاح المرتبط بمعية اللَّه ومحبته من جهة أخرى، فإن الأولين تعرّضوا لأهم اختبارين مفصليين في عمر الأمة الإسلامية فأحرزوا فيها نصرًا مؤزرًا ما تزال آثاره سارية المفعول وفعّالة في كثير من جوانب الحياة، فقد خرج الصحابة في غزوة بدر ولك يكن دائرًا في خلد أحد منهم أنهم خرجوا لقتال، فلمّا التقى الجمعان، كان المسلمون محافظين على رؤوس الأموال ومستعدين لكل طارئ، فربحت تجارتهم ربحًا وفيرًا وما انفكت تنمو وتتزايد هذه الأرباح حتى يومنا هذا، والحال كذلك في يوم الحديبية الذي خرجوا فيه معتمرين لا يفكرون بقتال ولا مواجهة فلم يجهزوا أنفسهم سوى للمناسك، وحين اعترضتهم قريش وجرى ما جرى من شائعات مقتل عثمان رضي اللَّه عنه، وطلبهم النبي عليه الصلاة والسلام للبيعة، لبوا من فورهم وما تخلف أحد، فبايعوه على الموت، ولمّا رأى اللَّه ما في قلوبهم من صدق إيمان وإخلاص نيّة صرف عنهم المواجهة وأمدهم بفتح خيبر من بعد ذلك ببضعة أشهر، ذلك الفتح الذي غيّر جميع الموازين في الأمة وزاد من رقمها صعوبة بين قوى الدنيا.

ها هي عروض تجارة الجهاد الرابحة رائجة، وأبوابها مشرعة اليوم كما هي بالأمس، فقط تحتاج إلى تاجر ماهر يحسن التدبير، ويتقوى برأس مال رصين، وحين يكون الصدق والإيمان هما منطلقا المزاولة، فإن وعد اللَّه تعالى بالنصر يتحقق، وإنه سبحانه لا يُخلف الميعاد: {إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ}.






الفلوجة.. قصة صمود بوجه المحتلين